قلوب العالمين على المقالى * وأيام الورى شبه الليالى
أيشمر غصن أهل العلم يوماً * وقد مات الامام أبو المعالى

﴿ محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ﴾

أبو على بن الوليد ، شيخ المعتزلة ، كان مدرساً لهم فأنكر أهل السنة عليه ، فلزم بيته خمسين سنة إلى أن توفى فى ذى الحجة منها ، ودفن فى مقبرة الشونيزى ، وهذا هو الذى تناظر هو والشيخ أبو يوسف القزوينى المعتزلى المفسر فى إباحة الولدان فى الجنة ، وأنه يباح لأهل الجنة وطء الولدان فى أدبارهم ، كما حكى ذلك ابن عقيل عنهما ، وكان حاضرهما ، فمال هذا إلى إباحة ذلك ، لأنه مأمون المفسدة هنالك ، وقال أبو يوسف : إن هذا لا يكون لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ، ومن أين لك أن يكون لهم أدبار ؟ وهذا العضو - وهو الدبر - إنما خلق فى الدنيا لحاجة العباد إليه ، لأنه مخرج للأذى عنهم ، وليس فى الجنة شىء من ذلك ، وإنما فضلات أكلهم عرق يفيض من جلودهم ، فاذا هم ضمر فلا يحتاجون إلى أن يكون لهم أدبار ، ولا يكون لهذه المسألة صورة بالكلية . وقد روى هذا الرجل حديثا واحدا عن شيخه أبى الحسين البصرى بسنده المتقدم ، من طريق شعبة عن منصور عن ربعى عن أبى مسعود البدرى أن رسول الله ﷺ قال : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وقد رواه القعنبى عن شعبة ، ولم يروه عنه سواه ، فقيل : إنه لما رحل إليه دخل عليه وهو يبول فى البالوعة فسأله أن يحدثه فامتنع ، فروى له هذا الحديث كالواعظ له به ، والتزم أن لا يحدثه بغيره ، وقيل : لان شعبة مر على القعنبى قبل أن يشتغل بعلم الحديث - وكان إذ ذاك يعانى الشراب - فسأله أن يحدثه فامتنع ، فسل سكينا وقال : إن لم تحدثنى وإلا قتلتك ، فروى له هذا الحديث ، فتاب وأناب ، ولزم مالكا ، ثم فاته السماع من شعبة فلم يتفق له عنه غير هذا الحديث فالله أعلم .

﴿ أبو عبد الله الدامغانى القاضى ﴾

محمد بن على بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغانى ، قاضى القضاة ببغداد ، مولده فى سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، فتفقه بها على أبى عبد الله الصيمرى ، وأبى الحسن القدورى ، وسمع الحديث منهما ومن ابن النقور والخطيب وغيرهم ، وبرع فى الفقه ، وكان له عقل وافر ، وتواضع زائد ، وانتهت إليه رياسة الفقهاء ، وكان فصيحاً كثير العبادة ، وقد كان فقيراً فى ابتداء طلبه ، عليه أطمار رثة ، ثم صارت إليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا ، فى سنة تسع وأربعين وكان القائم بأمر الله يكرمه ، والسلطان طغرلبك يعظمه ، وباشر الحكم ثلاثين سنة فى أحسن سيرة ، وغاية الامانة والديانة ، مرض أياماً يسيرة ثم توفى فى الرابع والعشرين من رجب من هذه السنة ، وقد ناهز الثمانين ، ودفن بداره بدرب العلابين ، ثم نقل إلى مشهد أبى حنيفة رحمه الله .